

نداء لوقف إطلاق نار فوري في السودان

"أن تقف اليوم أفضل من الغد"

مع حلول الذكرى الثالثة للحرب في السودان نتوجه بهذا النداء العاجل من قلب أزمة إنسانية مدمرة ومعقدة تواجهها البلاد؛ حيث تستمر آلة الحرب في حصد الأرواح. إن الحرب الدائرة لم تؤد فقط إلى نزوح جماعي وكوارث إنسانية، بل أحدثت تآكلًا عميقًا في الثقة والتماسك الاجتماعي.

إن البيئة الحالية في السودان أصبحت مضماراً لانتشار الاسلحة دون رقابة، بيئة خصبة يسودها خطاب الكراهية والمعلومات المضللة، ونشاط غرف اعلامية غير محدودة في استخدام الفضاء الرقمي لتضخيم الروايات الضارة التي تستغل التوترات القائمة وتعمل على تأجيج العنف؛ بما في ذلك الاستهداف الديني والعرقي، مما يعيق فرص إحلال السلام.

أولاً: الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي

إن استمرار الحرب والفظائع المرتكبة على الأرض يمثل خرقاً مباشراً لكافة المواثيق الدولية التي تلتزم بها الدولة السودانية.

1. ارتكاب جرائم دولية: لقد أكدت بعثة الأمم المتحدة المستقلة لتقصي الحقائق أن "طرفي الحرب في السودان ارتكبا جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية"، وهو ما يشكل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني وشرعية حقوق الإنسان.

2. فشل الالتزام بالهدن: لقد فشلت عشرة محاولات سابقة للوصول الى هدن/ اطلاق نار، بما في ذلك اتفاقيات جدة والمنامة، ويعود ذلك إلى عدم وجود إرادة سياسية حقيقية من الأطراف المتحاربة، التي تنظر إلى الهدن كفرص لإعادة تنظيم الصفوف وتعزيز المواقع. إن الموقف المتذبذب وغير المستقر للقوات المسلحة السودانية تجاه الاتفاقيات، ورفض قوات الدعم السريع لبعض الهدن الجزئية، يدل على غياب الإيمان بضرورة الحل السياسي الشامل؛ إلا مع ما يتماشى مع مصالح الأطراف مثال: الهدنة الأولى في 19 أبريل 2023م لإجلاء رعايا الدول والاتفاق غير المعلن لحماية حقول البترول في هجليج.

3. خرق حظر الأسلحة والدعم الخارجي: إن التدخلات الخارجية الداعمة للأطراف المتحاربة قد أدت إلى تفاقم الأزمة باستمرار وصول الإمدادات العسكرية على مرأى ومسمع المجتمع الدولي ومجلس الأمن.

ثانياً: المطالب الفورية والإجراءات الملزمة

بصفتنا كاحدى منظمات المجتمع المدني السودانية التي تعمل وتنادي باحلال السلام، نطالب بالاتي:

1. على أطراف الحرب:

- الوقف الفوري لإطلاق النار: الإعلان عن وقف شامل ومستدام للأعمال العدائية، والالتزام ببدء مفاوضات سلام شاملة وفورية.

- تسهيل وصول الإغاثة وحماية المرافق المدنية: الالتزام التام بالقانون الدولي الإنساني وحماية المدنيين، وتوفير ممرات إنسانية آمنة تضمن وصول المساعدات، مع الامتناع عن الاستحواذ عليها وحماية كافة البنى التحتية والمرافق الطبية والتعليمية ومنشآت المياه والكهرباء والامتناع عن استخدامها للأغراض العسكرية.

- الحد من خطاب الكراهية: تنفيذ التعهدات المتعلقة بتحسين المحتوى الإعلامي لكلا الطرفين، والحد من قسوة اللغة الإعلامية، وتفكيك آليات التعبئة العرقية والتحريض عبر الفضاء الرقمي.

2. على الدول الداعمة والفاعلين الدوليين:

- وقف توريد الأسلحة الفوري: نطالب كافة الدول الإقليمية والدولية بالامتناع عن أي عمل يسهم في إطالة أمد الحرب، والوقف الفوري والكامل لكل أشكال الدعم العسكري والمادي واللوجستي للأطراف المتحاربة.

3. على ادارات منصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، واتساب، X والتيك توك):

- الحد من انتشار الكراهية والعنف الرقمي: المساعدة في خفض وتيرة الكراهية والعنف الرقمي ومراقبة حظر حسابات المؤثرين السودانيين التي تحض على استمرار الحرب.

- تطوير الميثاق الاخلاقي للنشر: عقد شراكات مع منظمات المجتمع المدني السودانية والاستفادة من جهودها في حصر المفردات والالفاظ التي تحض على التضليل والكراهية واستمرار الحرب.

أوقفوا إطلاق النار الآن!

لكل فرد الحق في مناقشة السلام